باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا سد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن النهبة في ما يدرج فيه على اصحابه فمن براءته كلهم . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستقار على المطوّلة

كتب السحر والحجب

حضرات العالمين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الزاهر

لا يخفى تصديق البسطاء والعوام بالخرافات واعتقادهم باعمال السحر وان هؤلاء البسطاء يعظمون السحرة ظنّاً منهم ان في قدرتهم فعل الخير والشر لكل انسان ولهم قوة تفوق الطبيعة كما يزعمون وانهُ يمكنهم فتح ابواب كنوز القدماء واستخراج الجواهر منها لنفع غيرهم من الطالبين وذلك على يد اشخاص ممّن تتوفر فيهم علامات مخصوصة لابطال رصد الكنوز

ويدعون ان لهم اليد الطولى في التفريق بين المتحابين وبالعكس ويزعمون ان من يكتب لهُ حجاب ويحملهُ لا يصاب بمقذوفات الرصاص ولو كانت موجهة اليهِ : حضر اليّ احدهم واراني حجاباً قال ان احد كبار السحرة عملهُ لهُ لوقاية حاملهِ (سواء كان انساناً او حيواناً) من مقذوفات الرصاص على انواعهِ لان الخادم الموكل بحفظ حامل هذا الحجاب (وهو من الجن) يمكنهُ ملاشاة قوة الرصاص عند قذفها وجعلها تصيب حامل هذا الحجاب إصابة خفيفة جداً كأنهُ اصيب بعصاة او نواة واما ضرب البايبت فلا قدرة للخادم المذكور على ملاشاة قوتها حيث هو موكل بملاشاة قوة الرصاص المقذوفة فقط

فاخذت منهُ هذا الحجاب ووضعتهُ في اعناق جملة من الطيور والحيوانات واطلقت عليها الرصاص فقتلت جميعها لساعتها فعلم حامل هذا الحجاب أنهُ خدع بمكر احد السحرة

وكتب السحر كثيرة ومتداولة ويزعمون ان ما كتب بخط اليد وكان قديماً منها ففوائدهُ عجيبة مثل كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب شرح الجلجلوتية الكبرى وكتب الجفر والزيرجة والرمل واما ما نشر من هذه الكتب بواسطة الطبع فالبركة زالت منهُ واغلب

فوائده غير مجيبة وهذا ما دعا امناء مكتبة مصر السلطانية ومكتبة اسكندرية البلدية الى تحذير الزائرين من مطالعة كتب خط اليد الموضوعة في العلم الروحاني (السحر) والزيرجة والرمل لانها تفسد اخلاق الزائرين وتعلمهم النصب والتحايل على الغير بالغش والتدليس

احمد السيد

اسئلة الامتحان

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اقتضت حكمة البارئ تعالى ان يكون الانسان اشرف ما يدب على ارضه فتجلى عليه بروح من عنده الا وهو العقل ليكون ميزة له بها يبين عن بقية الحيوان فكان مصباحاً لهُ يُبصره النافع والضار فيقبل على الاول و ينأى عن الثاني وبذلك كان لهُ المركز الاول في هذه الحياة يحفر ما شاء متى شاء وافى شاء ما دام مستعملاً ميزتهُ فيما خلقت لهُ والاَّ تساوى ببني جنسه وفقد نوعيتهُ فكان كالبيغاء يقول ما لا يفقه او كالحمار يحمل اسفاراً وهنالك تكون الطامة الكبرى اذ فقد سلاحهُ على حين ان بقية الحيوانات لم تفقد سلاحها

هكذا يكون حال الانسان وهكذا يصاب ان لم يضع الشيء موضعهُ حتى يصيب الغرض موقعهُ لينجح و يفوز

فهاك التعليم الحالي فانا نراهُ مبنيًّا على الشهادات فترى الطالب يجدُّ في حفظ القواعد حفظاً مقيداً عن ظهر قلبهِ كفقهاء الزيف مع حفظ مثال لكل قاعدة فخرجاه زيد يا زيد زيد العملات خاتم حديد او حفظ العشرات من شروط الابواب والفصول كشروط السلم والتولية والمرابحة والصحة في الصيغة والمقابلة للفساد والبطلان في البيع والاقتداء والاجازة وشروط افعلة والتصغير وغير ذلك مما لا يحصى عددهُ وتملُّ حفظهُ النفوس الروحانية

كل ذلك وسائل لا حاجة اليها متى قدرنا ان نصل الى المتوصل اليهِ بالقليل من المبادىء وساعدة القوة المدرِّاكة

ويا ليت تلك المحفوظات تبقى رصينة في الذهن جزءاً كبيراً من الزمن فانها كالنقش على الرمال ساعة الزوابع وان بقيت فما هي الاَّ الفاظ في فم ببغاء يقولها وقتاً ثم تنسى

وما ذلك الاَّ لان النفوس انراتية تمل الحفظ الاعمى ولا يمكنها ان تقوم بهِ اما النفوس المتأخرة فانها تقابل ذلك بصدر رحب وما أقواها على طيهِ متى ارادت

يجدُّ الطالب في حفظ القواعد والابواب والفصول والامثلة والحواشي وغير ذلك حرصاً على الشهادات حتى اذا قدم الامتحان وضع المدرسون الاسئلة قواعد ومحفوظات بيد ان متأتتهم بضعها مضطربة تشويشاً للذهن جزء السؤال الواحد من واد والجزء الثاني من آخر والثالث من ثالث ... وهكذا السؤال الثاني والثالث الخ كل ذلك في عام واحد . وبهذا يضطرب فكر بعض المسئولين فيزل القلم وعلى ذلك ينجح اولئك الذين انهكوا قواهم في الحفظ البغائي

اما الطالب الذي لا يعرف هذا الحفظ بل كل ما عنده فقه المسائل اللاتي تمر عليه بدون ان يشغل نفسهُ بتلك المحفوظات العميانية بحيث اذا سئل عن حكم في مسألة اجاب فوراً لم يكن نصيبهُ من هذا الامتحان الاعمى الأ الرسوب فتجرم نفسهُ وامتهُ من آثاره قليلة كانت او عملية

يأفل نجم هذا بما نالهُ من الحيف ويظهر نجم ذاك أعني صاحب المحفوظات طالب الشهادات وما تجرهُ من الجنيهات فيمر على الامتحانات ويتجاوزها وقد تسلَّم شهادة تعبّر فخامة ومن في حكمهم ان صاحبها من النوابغ وهو كذلك في اعين معلميه ومعارفه فانت اسعدهُ الحظ توكل اليه ادارة من الادارات ويجعل عملهُ ارضاء للرؤساء ولو كان في ذلك هلاك من تحت يدهِ وضياع حقوقهم

ولنضرب مثلاً لما نرمي اليه لكي تبدو الحقيقة ناصعة فنقول ان اللغة العربية الآن تُعلَّم بديار التعليم بواسطة القواعد التي بدئ تأليفها في عصر الامام علي كرم الله وجههُ وجعلت تلك القواعد عمدة من العلوم بها ينجح الطالب او يرسب

وكلنا متفق على ان الغرض من هذه القواعد الوصول الى فهم كلام الله تعالى وكلام رسولهِ والعرب والتكلم بها والكتابة فاذا امكن الطالب الوصول الى ذلك بواسطة المبادىء الاولى وكثرة المذاكرة والكتابة حتى كانت اللغة لسانهُ الذي ينطق بهِ ويعبر عما في ضميره فاستغنى عن القواعد التي تلقى عليهِ حتى اذا جاء الامتحان وموضوعهُ تلك القواعد فلم يكتب عنها شيئاً فهلاَّ يعدُّ ساقطاً

انا اعتقد انهُ ما من احد يجب ان يعد من كان هذا حالهُ ساقطاً ومثل ذلك يقال في بقية العلوم فالاحرى بل الواجب على المعلمين ان يضعوا اسئلة الامتحان عقلية مطبقة على القواعد ولا يطلب من المسؤول الأ الحكم فيها فقط لان الانسان ليس فونغراف ولان هذه الطريقة هي بعينها التي تعرض عليهم وهم عاملون في الادارة او قائمون في اي مقام حتى ينبغ

ذوو العقول و ينكبّ اكثر على التعليم العمي و يطلبون العلم لشانه فلا يحرم كبار العقول من التقول في المعقولات والغوص في بحارها والتقاط جواهرها فيظهر الفلاسفة والحكماء ويداوون امراض الامم و يقودونهم الى ما به يسعدون والاّ اذا تمادى المعلمون في طريقتهم هذه ولم يجعلوا تعليمهم عمليًّا ووضعهم الاسئلة عمليًّا لا يحتاج الاّ الى الحكم محتجبين بالطريقة التي لاقوها من معلميهم ايام ان كانوا طالبين اماتوا العلم الحق وحالوا بينهُ وبين من يبغيهِ من عشاقهِ ودام العلم في بلادهم اعمى فلا رجال تابغون ولا حكماء مصلحون . فما رأي حضرات العلماء في ذلك

عبد الحفيظ عوض عوض
بمدرسة القضاء الشرعي

باب التقريظ والانتقاد

صبح الاعشى
الجزء التاسع

اهدت الينا دار الكتب السلطانية الجزء التاسع من كتاب صبح الاعشى الذي عنيت بطبعهِ . وهو جامع لكثير مما قالهُ الاقدمون والمتأخرون في التهاني والتعازي والتهادي والاستعطاف والاعتذار والشكر والعتاب وغير ذلك وفي مخاطبة اصحاب الولايات من الخليفة والسلطان فمن دون وسائر ما يتعلق بذلك من بيعات الخلفاء وعهودهم وما اشبه

وربما كان باب « التهادي والملاطفة » الطف ابواب الكتاب . فقد جاء فيهِ ما يكتب مع الهدية عند بعثها سواء كان جواداً ادهم اغرّ محجلاً او اكديشاً او بازياً او كوهية او عقعقاً او اوزّاً صينيًّا او مشمشاً لؤلؤيًّا او بطيخاً حليبيًّا او قصب سكر او قلقاساً او خياراً او ملوخية . وكلّ ما قيل في ذلك من انشاء الشيخ جمال الدين بن نباتة عدا ما قيل في الجواد فانهُ من انشاء علي بن خلف . قال ابن نباتة من رسالة في هدية اهديت اليهِ من باكورة خيار وملوخية :

« لا زالتْ تشرح بكارمها الصُّدور ، وتفتح بركات الاعوام والشهور ، وتمنحُ من لطائف منها كلّ جماعةٍ السرور ، وتلج في هداياها المستبقة الى الاولياء خيار الامور ،